معوقات استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية لدي الأستاذ الجامعي في الجامعة الجزائرية

دراسة ميدانية بجامعة منتوري قسنطينة

إعداد: د.شريفة معدن – جامعة أم البواقي
أ.سلاف نار – جامعة تبسة

ملخص البحث:

لقد شكل الانتشار الواسع لتكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة ، حدثا اقتصاديا واجتماعيا ميز السنوات الأخيرة ، فتم استثمارها في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية فغير طرق القراءة والكتابة والاتصال ، كما غير طريقة التعليم وحتى طرق التفكير.فأدى إلى ظهور مرحلة جديدة ومتميزة من المجتمعات عرفت بمجتمعات المعرفة في عصر تكنولوجي جديد يتميز بالدور الأساسي للتجديدات والابتكارات المرتبطة بالتكنولوجيا الحديثة.

فتكنولوجيات الإعلام والاتصال والانترنت على وجه الخصوص ، منحت للتربية والتعليم إمكانيات كبيرة من خلال النفاذ إلى قواعد المعلومات والبريد الالكتروني ، وظهور ما يسمى بالتليتعليم ، والتعليم عن بعد ، والجامعة الافتراضية ، وشبكات التبادل والعمل المشترك ، فإدخالها في العملية التعليمية جعل التربية أكثر فعالية وأكثر حركية.

وبناء عليه فان إستخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التعليم بصفة عامة والتعليم العالي بصفة خاصة ، جذب اهتمام المسئولين والسياسيين ومخططي التربية ، منذ سنوات 1980 حيث عرف استعمال هذه التكنولوجيات في التربية تطورا ملحوظا ، في الدول المتطورة ككندا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وسنغافورة واليابان وغيرها . لأنها أصبحت تمثل شرطا ضروريا لتكوين الموارد البشرية ذات الكفاءة في المؤسسات العلمية ، باعتبارها

المحرك الأساسي لعملية تنمية المجتمعات ومن أجل سهولة اندماجها في مجتمعات المعرفة الحديثة.ولهذا فالدراسة الحالية تهدف إلى توضيح عملية استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التعليم العالي الجزائري من أجل الوقوف عند أهم معوقات عملية إدخال هذه التكنولوجيات.

Résumé :

La diffusion des TIC constitue un fait économique, politique et social marquant des dernières années : en s'introduisant dans tous les domaines d'activités de notre vie quotidienne, ils ont probablement modifié les manières de lire, d'écrire, de communiquer, d'apprendre et peut être même de penser, transformant ainsi de façon radicale la logique d'acquisition et de transmission des connaissances. Le développement des technologies de l'information et de la communication, associé à l'explosion de l'information et du savoir ont permit à la société de l'information (prise comme un « village global ») d'accéder à une nouvelle ère technologique caractérisée par le rôle fondamental de l'innovation liée aux TIC.

Les TIC, et l'internet en particulier, offrent au monde de l'éducation des possibilités extraordinaires telles que l'accès aux bases de données, au courrier électronique, au téléenseignement, à l'enseignement à distance, à l'université virtuelle, aux réseaux d'échanges et de travail coopératif, et enfin à la reconstruction du savoir par simulation. En d'autres termes, les TIC transforment la façon d'apprendre et d'enseigner : leur introduction dans la pratique enseignante rend l'éducation plus efficace et plus motivante.

A cet égard, l'intégration des TIC à l'enseignement en général, et à l'enseignement supérieur en particulier, suscite l'intérêt des responsables des politiques éducatives et des planificateurs de l'éducation depuis le début des années 1980. L'installation des moyens techniques a ainsi connu un essor remarquable dans les pays développés tels le Canada, l'Allemagne, les États-Unis, le Danemark, le Japon, la Finlande, Singapour etc. Les TIC y constituent une condition nécessaire pour la formation de ressources humaines compétitives dans les institutions scientifiques, car elles sont la clé du suivi matériel et du développement des pays, ainsi que de leur intégration dans la société du savoir

La présente étude et dans le but de mettre en évidence le processus de l'intégration des tic a l'enseignement supérieur algérien et pour mieux comprendre la démarche de l'introduction des tic a l'université algérienne .

مقـدمة:

لقد مر العالم بعدة ثورات تكنولوجية ، كان لها تأثيرها الكبير على جميع مجالات الحياة، ومن هذه الثورات الثورة الصناعية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، ثم جاءت الثورة الالكترونية في الثمانينات من القرن العشرين ، التي أدت إلى تطور الحاسبات الآلية ، والبرمجيات والأقمار الصناعية ، وظهر ما يسمى بتكنولوجيا المعلومات ، والتي تعني الحصول على المعلومات بصورها المختلفة ومعالجتها وتخزينها واستعادتها وتوظيفها وتوزيعها بواسطة أجهزة تعمل الكترونيا.

فالعصر الحالي يتميز بكونه طفرة حقيقية في ميدان التكنولوجيا و المعلوماتية ، وتوظيف كل ذلك في الحقل التعليمي ، الذي أتاح فرص الانفتاح على العالم أجمع ، مما أدى إلى تلاشي النموذج التقليدي الذي ساد التعليم فترات طويلة ، والذي اعتمد على الحفظ والإلقاء، والتمحور حول المعلم بوصفه الوسيط الوحيد بين المتعلمين ، والكتاب المدرسي الذي ظل المصدر الوحيد للمعرفة لسنوات طوال مضت ، ومن ثم كان لا بد من التوصل إلى مصادر تعليمية وأساليب وتقنيات من شأنها اكتشاف قدرات المتعلمين .

ومع تولد ذلك التطور التقني ظهر نموذج جديد هو التعلم عن بعد ، الذي استثمر معطيات الثورة الالكترونية ، وجمع بين استخدام الحاسبات وشبكات الاتصال المحلية والعالمية في التعليم ، وكان من الطبيعي أن ينتهي ذلك بالتعليم الالكتروني ، ومع التطور المتلاحق والثورة اللاسلكية ظهر نموذجا جديدا وهو التعليم النقال أو كما يسمى التعليم الجوال ، الذي اعتمد على استخدام التقنيات اللاسلكية في التعليم والتدريب عن بعد مثل الهاتف المحمول ، والمساعد الرقمي الشخصي ، والحاسبات الآلية المصغرة ، مما أدى إلى التحول من بيئة التعلم السلكي إلى بيئة التعلم اللاسلكي.

وقد تميزت الدول المتقدمة خصوصا في هذا المجال ، وأحدثت نجاحات كبرى في مجال تجويد العملية التعليمية ، ورفع مستوى النظم التربوية ، التي أصبحت اليوم المحرك الأساسي لعملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، في ظل بروز اقتصاد المعرفة الجديد، والتحول إلى مرحلة مجتمعية متميزة يلعب فيها العلم والمعرفة الدور الأساسي.

وفي ظل هذه الظروف لا تزال أغلب الدول العربية ، تسعى إلى تحقيق إصلاحات جديدة في نظمها التربوية ، في وقت ارتفعت فيه أصوات خبراء التربية باليونسكو ، تدعو فيه الدول النامية إلى ضرورة الاهتمام بالتعليم من أجل تحقيق أهداف الألفية الثالثة ، ولزوم دخول مرحلة مجتمعات المعرفة من خلال تفعيل دور تكنولوجيات الإعلام والاتصال في مختلف الميادين خاصة التعليم.

إذن فاستخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال ، في ميدان التربية والتعليم بمختلف مستوياتها ، أصبح مطلبا مهما وضروريا ، تسعى الجزائر من خلال برنامج الإصلاحات التربوية الجديدة ، أن تدعمه في جميع مستويات التعليم الجزائري خاصة التعليم العالي ، إلا أن هذه العملية تبقى محاطة بجملة من المعوقات والصعوبات ، تصعب من عملية إدماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التعليم الجامعي .

وانطلاقا من هذه الفكرة جاءت هذه الدراسة ، كمحاولة للكشف عن أهم معوقات استخدام الأستاذ الجامعي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية الجامعية.

1. مشكلة البحث:

منذ أكثر من عشرين سنة ، عرفت تكنولوجيات الإعلام والاتصال تطورا سريعا ، أدت إلى إحداث انقلاب في العالم ، وأدى تطبيقها وانتشارها إلى تغيرات جوهرية في أساليب الحياة والعمل والصناعة والتجارة والاتصالات والإدارة وفي العديد من المجالات ، حيث يقول السيد ياسين في كتابه " المعلوماتية وحضارة العولمة " " هناك توقعات بأن

تكنولوجيات الإعلام و الاتصال ستنفذ إلى كل مجالات الحياة وستصبح مع مرور الزمن الأداة الرئيسية للتغير الاجتماعي " .

فتكنولوجيات الإعلام والاتصال إذن استطاعت أن تتجاوز التقدم الذي أحرزته الثورة الصناعية في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر ، وأصبحت المحرك الأساسي لعملية النهوض بالمجتمعات في مختلف القطاعات ، كمجال العلم والاقتصاد والاجتماع والإعلام.

فأحدثت ثورة في المجتمع كما أحدثت طفرة حقيقية في أساليب أداء العمل وفي سرعته وكفاءته ، ودقة انجازه ، بصورة جعلت العالم يقفز درجات التقدم والنمو بسرعات غير مسبوقة . وصار ما يتحقق في سنوات يتحقق في شهور بل وأيام ، وتزايدت قدرات ومجالات جديدة يمكن أن تنطلق بها آفاق التنمية والرفاهية ، فتطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال غيرت كيفيات القراءة والكتابة والتعلم وربما حتى التفكير .

فاستخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في العملية التعليمية في مختلف مستويات التعليم ، أصبح ضرورة ملحة ، جذبت اهتمام مسئولي السياسات التربوية والمختصين التربويين منذ بداية سنة 1980 ، فعرفت عمليات إدماج هذه التقنيات الحديثة في التعليم ، تطورا ملحوظا في الدول المتطورة ككندا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان والدانمارك وسنغافورة ، وتأتي كل من كندا وسنغافورة على رأس هذه الدول المتطورة في عملية إدخال تكنولوجيا الإعلام والاتصال ، في مختلف مستويات التعليم حيث تشكل هذه التقنيات الحديثة بالنسبة لمؤسساتها العلمية شرط ضروري لتكوين الموارد البشرية ذات الكفاءة العالية ، والتي ستسمح لها بالتطور المادي للمجتمع والاندماج في مجتمعات المعرفة.

إذن تكنولوجيات للإعلام والاتصال وإستخدامها في العملية التعليمية بمختلف مستوياتها ، حولت طريقة التعلم والتعليم والبحث ، واستطاعت أن تجود نوعية التعليم والتدريب ، وسهلت الوصول إلى المعلومات وطورت التكوين وفعّلت البيداغوجيا ، بتعبير آخر استطاعت تكنولوجيات الإعلام والاتصال ، أن تجعل من التربية أكثر فعالية وأكثر تحفيزا ،

حيث أصبح المتعلم أو المتدرب هو محور العملية التعليمية والمعلِّم بمثابة موجه وظيفته هي مساعدة المتعلم على كيفية التعلّم .

فالتطور الحاصل في استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في ميدان التربية عموما ، والتعليم العالي على وجه الخصوص ، خاصة الاستعمال الواسع للانترنت فتح آفاقا جديدة للجامعة المعاصرة ، فتغيرت طرق التعلم فيها ، كما تغيرت أساليب البحث وبرزت عدة مفاهيم ومصطلحات أصبح من الصعب البقاء على هامشها ، نظرا لما تفرضه من تحديات لابد من مواجهتها كي تستطيع الجامعة مواكبة التقدم العلمي والتطور الاقتصادي للمجتمع والنفاذ إلى مجتمع المعلومات ، ومن بينها ما يسمى بالجامعة الافتراضية " L'UNIVERSITE VIRTUELLE" "التيليتعليم "TELE-ENSEIGNEMENT" ، المكتبة الافتراضية " LA BIBLIOTHEQUE VIRTUELLE " . التعليم عن بعد "LA FORMATION A DISTANCE " بالإضافة إلى قاعدة المعلومات "BASE DE DONNEES " والبريد الإلكتروني ، وشبكات تبادل المعلومات وما يسمى بالأنترانت " INTRANET" والاكسترانت " EXTRANT" ، حيث أصبح من الضروري إعداد كل من الطالب والأستاذ ، وتحضيرهم للاندماج في عالم التعليم الإلكتروني باعتبارهما محورا العملية التعليمية الجامعية .

ودعما للتعليم الالكتروني ، وإدماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التعليم العالي ، أطلقت الجزائر سنة 2005 مشروعا مهما لجامعة تكوين متواصل عن بعد (جامعة افتراضية) ، وفي جويلية سنة 2007 مشروعا مهما وطموحا تيلتعليم " TELEENSEIGNEMENT " ، في 57 مؤسسة جامعية (شرق ، وسط ، غرب) ، تحاول إنجاح هذان المشروعان في سياق جملة من المعطيات تشهدها الجامعة الجزائرية اليوم ، من ارتفاع في عدد الطلبة الذي قارب مليون طالب سنة 2007 حسب إحصائيات معهد اليونسكو للإحصاء (L'INSTITUT DE L'UNESCO DES STATISTIQUES) ، وحوالي 58 مؤسسة جامعية (جامعة ، مركز جامعي ، معهد جامعي) ، ومستوى معين لتكوين الأساتذة والطلبة في مجال استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال وما توفره من وسائل أو تجهيزات ، لإنجاح

عملية إدماج هذه الأدوات سعيا منها لرفع مستوى التعليم العالي في الجزائر ، وتفعيل البحث العلمي اللذان عرفا تراجعا ملحوظا في السنوات الأخيرة ، وإرساء دعائم جامعية بمواصفات عالمية ، قادرة على مواجهة تحديات ما تفرضه تكنولوجيات الإعلام والاتصال من جهة ، وما تفرضه مجتمعات المعرفة الجديدة التي خلفها الانفجار المعرفي ، وتعزيز كفاءة الإطارات الجزائرية وضمان تحسين جودة التربية ، وتكوين الشباب مع الإصلاح البيداغوجي وتجديد البرامج والمناهج التربوية الجامعية ، وتنظيم النظام الجامعي خصوصا على أساس المعطيات الأكثر حداثة .

2. تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيسي:

- كيف تتم عملية إدماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التعليم العالي بالجزائر وما هي أهم معوقاتها؟

التساؤلات الفرعية:

- ما هي أهم الاستراتيجيات المتبعة لتطبيق عملية استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التعليم العالي بالجزائر؟
- ما هي أهم الكفاءات الجديدة التي يجب أن يمتلكها الأستاذ الجامعي كي يستخدم التكنولوجيات الجديدة في العملية التعليمية الجامعية في الجزائر؟
- أي نوع وأي كمية من التجهيز الآلي التي يجب توفيرها لإنجاح عملية استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التعليم الجامعي بالجزائر؟

3. أهداف البحث :

تهدف هذه الدراسة أساسا إلى:

1. فهم إستراتيجية إدخال تكنولوجيات الإعلام والاتصال الجديدة في التعليم العالي ، وتسليط الضوء على أهم المعوقات والصعوبات التي تواجه العملية .

2. الوقوف عند أهم المعوقات التي تواجه استخدام الأستاذ الجامعي للتكنولوجيات الحديثة.
3. محاولة التعرف على مستوى أساتذة التعليم العالي في مجال استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجامعة الجزائرية.

4. مفاهيم الدراسة :

إن المفهوم الواجب تحديده في هذه الدراسة هو مفهوم "تكنولوجيات الإعلام والاتصال " وأصله في اللغة الفرنسية ، "Technologies de l'information et de la communication" ، والتي تستعمل في الغالب بالمختصرة TIC ، أو TICs .

ومصطلح " تكنولوجيات الإعلام والاتصال " ، شديد الصلة بجملة من المصطلحات الأخرى ، والتي أصلها معربة من الفرنسية أو الانجليزية إلى اللغة العربية ، مما يجعل عدم وجود مصطلحات موحدة للدلالة على معناها. ومن المصطلحات التي سوف يتم تحديدها ما يلي:

- **تكنولوجيا (Technologie):**

إن كلمة تكنولوجيا "Technologie" مكونة من جزأين هما "Techno" بمعنى " فني " أو " تقني " أو " تطبيقي " وكلمة " logie " والتي تعني " علم " أي كلمة تكنولوجيا تعني العلم التطبيقي (السيد –1998 –ص9)

اشتقت كلمة تكنولوجيا والتي عربت بكلمة " تقنيات" من الكلمة اليونانية Techno وتعني مهارة أو حرفة ، والكلمة Logy وتعني علم ، أو فن ، أو دراسة ، وبذلك فان كلمة تكنولوجيا ، تعني علم المهارات أو الفنون .(الحيلة –

2004– ص 19) ، ويعرف قاموس اوكسفورد Oxford كلمة تكنولوجيا بأنها " علم تطبيق المعرفة في الأغراض التطبيقية والعملية بطريقة منظمة" (الياور – 2005–ص94)

كما عرف مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية عام 1963 التكنولوجيا ، بأنها " كل ما يمكن أن يكون محلا للبيع والشراء والتبادل وعلى وجه الخصوص براءات الاختراع والعلامات التجارية والمعرفة الفنية والخبرات التي لا تنفصل عن الأشخاص العاملين والمعرفة التكنولوجية المتجسدة في أشياء مادية وخصوصا الآلات والمعدات (رزق – 2007– ص 3)

وكخلاصة لتعريف " التكنولوجيا " نقول أنها عملية شاملة تقوم بتطبيق هيكل من العلوم والمعرفة المنظمة ، واستخدام موارد بشرية وغير بشرية ، بأسلوب النظم لتحقيق أغراض ذات قيمة عملية في المجتمع" ، ويمكن أن نقول أنه يمكن تحديد مفهوم التكنولوجيا من خلال المؤشرات الأربعة التالية :

1. تطبيق وتوظيف منظم للمعرفة الإنسانية لإنتاج خدمات أو سلع أو أفكار أو آلات .
2. تؤثر في القيم والمعايير الاجتماعية المواتية لها .
3. هي خبرة تكشف ولا تنقل
4. تؤدي إلى مزيد من التخصص وتقسيم العمل .

- **تكنولوجيا التعليم :**

"تكنولوجيا التعليم" هي عملية متكاملة تقوم على تطبيق هيكل من العلوم والمعرفة عن التعلم الإنساني ، واستخدام مصادر تعلم بشرية وغير بشرية ، تؤكد على نشاط المتعلم وفرديته ، بمنهجية أسلوب المنظومات لتحقيق الأهداف التعليمية ، والتوصل لتعلم أكثر فعالية"

فإذا كانت تكنولوجيا التربية هي المعنية بصناعة الإنسان الواعي المتفاعل المؤثر في مجتمعه ، فان تكنولوجيا التعليم هي المعنية بتحسين وتطوير عملية التعليم والتعلم التي يتلقاها هذا الإنسان في المؤسسات التعليمية المختلفة. إن تكنولوجيا التربية هي " عملية معقدة ومتكاملة لتنظيم التفاعل بين الأفكار البشرية والإجراءات والأدوات لتحليل المشكلات ، وتصميم ، وتنفيذ ، وتقويم حلول هذه المشكلات المتعلقة بجميع صور التعلم الإنساني وإدارتها (عبد الحميد – 2005 –ص 38)

وأخيرا يمكن القول بأن تكنولوجيا التعليم هي تطبيق نظمي لمبادئ ونظريات التعليم عمليا في الواقع الفعلي لميدان التعليم .

- **تكنولوجيات الإعلام والاتصال TIC:**

أما بالنسبة " لتكنولوجيات الإعلام والاتصال " فقد عرفها مكتب (وكالة) اللغة الفرنسية ([OLF] Office de langue française) على أنها تمثل مجموعة الأدوات والبرامج والخدمات المستخدمة لجمع ومعالجة وتحويل المعلومات (office de langue française- 2001) .

فتكنولوجيات الإعلام والاتصال في هذه الدراسة تعتبر كتجديد ، يمثل بالنسبة لمجال التربية أدوات البحث والإنتاج في خدمة التعليم والتربية حيث أدخلت الحواسيب والأدوات السريعة والتي سمحت بمعالجة المعلومة والاتصال في زمن حقيقي .

1. **إجراءات الدراسة :**

أولا: منهج الدراسة

لما كانت هذه الدراسة من الدراسات الوصفية ، تهدف إلى الحصول على معلومات كافية ودقيقة عن الظاهرة المدروسة كما هي في حيز الواقع، وإذا كانت الدراسة تسعى إلى الوقوف على أهم معوقات هذه العملية فقد اعتمدنا على الأسلوب الكيفي والكمي للإحاطة أكثر بموضوع الدراسة وتحقيق الهدف المراد تحقيقه من خلال هذا البحث.

و لجمع المعلومات من مصادر أولية هو منهج المسح الاجتماعي بالعينة، حيث يعتبر هذا الأخير الطريقة الأكثر كفاءة للحصول على المعلومات الوصفية، المتعلقة بكيفية استخدام التكنولوجيات الحديثة في عمل الأستاذ ، وكذا الوقوف عن سياسة الجامعة في محاولة تدعيم الاعتماد الأفضل لهذه الوسائل في العملية التعليمية البيداغوجية .

ثانيا: مجتمع البحث

يتضمن مجتمع الدراسة جميع أساتذة جامعة منتوري بقسنطينة ومن مختلف الكليات المقدر عددها بتسعة(09) للعام الدراسي 2013/2012 والبالغ عددهم (2329) أستاذ ، موزعين حسب الرتبة العلمية كالتالي:

جدول رقم (03) يوضح تعداد الأساتذة الدائمين خلال الموسم الجامعي 2012-2013

العدد	الرتبة العلمية
330	أستاذ تعليم عالي
396	أستاذ محاضر صنف "أ"
114	أستاذ محاضر صنف "ب"
963	أستاذ مساعد صنف "أ"
464	أستاذ مساعد صنف "ب"
62	أستاذ مساعد
00	أستاذ مهندس
2329	المجموع

المصدر : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي 2012-2013

ثالثا: عينة البحث

تم تطبيق الاستمارة على عينة عشوائية من الأساتذة بجميع كليات الجامعة من مختلف التخصصات ومختلف الدرجات العلمية بلغت (150) استمارة، إلا أنه لم يعد للباحثة سوى (114) استمارة، وبالتالي أصبحت عينة البحث (114) أستاذا يمثلون مجتمع البحث.

رابعا:أداة البحث

تم تطبيق الاستمارة مع الأساتذة بجامعة قسنطينة – مجال الدراسة– ، باعتبارهم محور العملية التعليمية والبيداغوجية.وقسمت الاستمارة إلى أربعة (04) محاور أساسية ، تتوافق أساسا مع فرضية نقص تكوين الأساتذة في محال تكنولوجيات الإعلام والاتصال ، وعمدنا إلى طرح أسئلة أخرى تتعلق بإمكانية توفر التجهيزات والبنية التحتية للتكنولوجيات الحديثة المتوفرة بالجامعة ، بالإضافة إلى تسليط جانب من الضوء فيما إذا كانت للجامعة سياسة متبعة في تكوين الأستاذ في هذا المجال .

6.نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها

استخدم في تحليل الاستمارة التكرارات والنسب المئوية وفيما يلي ذلك:

- **الاقدمية في التعليم:**

جدول يوضح توزيع فئة الأساتذة حسب الأقدمية:

الأقدمية في المهنة	العدد	النسبة المئوية (%)
أقل من 05 سنوات	19	16.66
من 05 إلى 10سنوات	52	45.61
من 10 إلى 20 سنة	32	28.07
أكثر من 20سنة	11	09.64
المجموع	114	100

بـ ين التحق يق الميدا ني أن الأساتذة المبحوثين تتفاوت أقدميتهم في التعليم العالي وعليه تم توزيعهم على أربعة فئات، أعلى نسبة(45.61%) تمثل فئة الأساتذة الذين تتراوح أقدميتهم ما بين 5 إلى 10 سنوات (28.07%) للأساتذة المبحوثين الذين تتراوح أقدميتهم عن 5 سنوات ، وأخيرا فئة الأساتذة المبحوثين الذين تزيد أقدميتهم عن 20 سنة بنسبة (09.64%)

- **التخصص:**

بين التحقيق الميداني أن عينة المبحوثين الذين تم اختيارهم موزعين على التخصصات التالية:

جدول يوضح توزيع فئة الأساتذة حسب التخصص

التخصص	ذكور		إناث		المجموع
	العدد	%	العدد	%	
العلوم القانونية و الإدارية	07	12.96	08	13.33	15
اللغات و الآداب	04	07.40	09	15.00	13
علوم إنسانية و اجتماعية	13	24.07	07	11.66	20
علوم تجارية و اقتصادية	07	12.96	05	08.33	12
علوم الإعلام و الإتصال	03	05.55	05	08.33	08
علوم طبية	08	14.81	06	10.00	14
إعلام آلي	08	14.81	13	21.66	21
علوم دقيقة	04	07.40	07	11.66	11
المجموع	54	47.36	60	52.63	114

وقد قمنا بتقسيمها إلى مجموعتين حسب التخصص:

المجموعة 1: وتضم الإختصاصات التالية:

- علوم طبية (الطب ، جراحة الأسنان – الصيدلة)
- علوم دقيقة (علوم فيزيائية – رياضيات – إليكترونيك)
- إعلام آلي

المجموعة 2: وتضم الإختصاصات التالية:

- علوم قانونية وإدارية (الحقوق)
- اللغات و الآداب(أدب عربي – فرنسية – انجليزية)
- علوم إنسانية واجتماعية(علم الإجتماع – علم النفس)

- علوم تجارية واقتصادية(تسيير – علوم تجارية)
- علوم الإعلام و الإتصال

- **الدرجة العلمية:**

يوضع الجدول أدناه توزيع الأساتذة المبحوثين حسب الدرجة العلمية ، حيث تشكل فئة الأساتذة ذوي الدرجة العلمية "أستاذ مساعد صنف "أ" أعلى نسبة (35.96%) تليها فئة الأساتذة ذوي الدرجة العلمية أستاذ محاضر" بنسبة(23.68%) ثم فئة الأساتذة ذوي الدرجة العلمية أستاذ مساعد صنف ب " بنسبة (22.80%) أما فئة الأساتذة ذوي درجة "أستاذ التعليم العالي" فتمثل (11.40%) ،أما المؤقتين فتمثل (06.14%) من مجموع الأساتذة المبحوثين.

جدول يوضح توزيع فئة الأساتذة حسب الدرجة العلمية

التخصص	أستاذ التعليم العالي		أستاذ محاضر		أستاذ مساعد صنف "أ"		أستاذ مساعد صنف "ب"		أستاذ مؤقت		المجموع
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد
علوم وإدارية	01	0.87	2	01.75	05	04.38	05	04.38	02	01.75	15
الآداب	03	02.63	05	04.38	04	03.50	01	0.87	00	00	13
علوم واجتماع	03	02.63	02	01.75	07	06.14	08	07.01	00	00	20
علوم واقتصاد	00	00	04	03.50	06	05.26	00	00	02	01.75	12
علوم الإتصال	00	00	03	02.63	03	02.63	02	01.75	00	00	08
علوم ط	01	0.87	03	02.63	06	05.26	04	03.50	00	00	14
إعلام آ	03	02.63	05	04.38	07	06.14	03	02.63	03	02.63	21
علوم دق	02	01.75	03	02.63	03	02.63	03	02.63	00	00	11
المجموع	13	11.40	27	23.68	41	35.96	26	22.80	07	06.14	114

وتم تقسيم مجموع الأساتذة المبحوثين إلى مجموعتين:

المجموعة "أ": تضم فئة الأساتذة ذوي الدرجة العلمية (أستاذ التعليم العالي + أستاذ محاضر).

المجموعة "ب": تظم فئة الأساتذة ذوي الدرجات العلمية (أستاذ مساعد صنف "أ" أستاذ مساعد صنف "ب")، والأساتذة المؤقتين.

- **كفاءة الأساتذة في مجال تكنولوجيات الإعلام و الإتصال:**

تم طرح جملة من الأسئلة تتعلق بعدد من تقنيات الإعلام الآلي من أجل معرفة مدي كفاءة الأستاذ في استعمالها فكانت النتائج المدونة في المخطط التالي:

مخطط يوضح حوصلة حول كفاءات الأساتذة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال

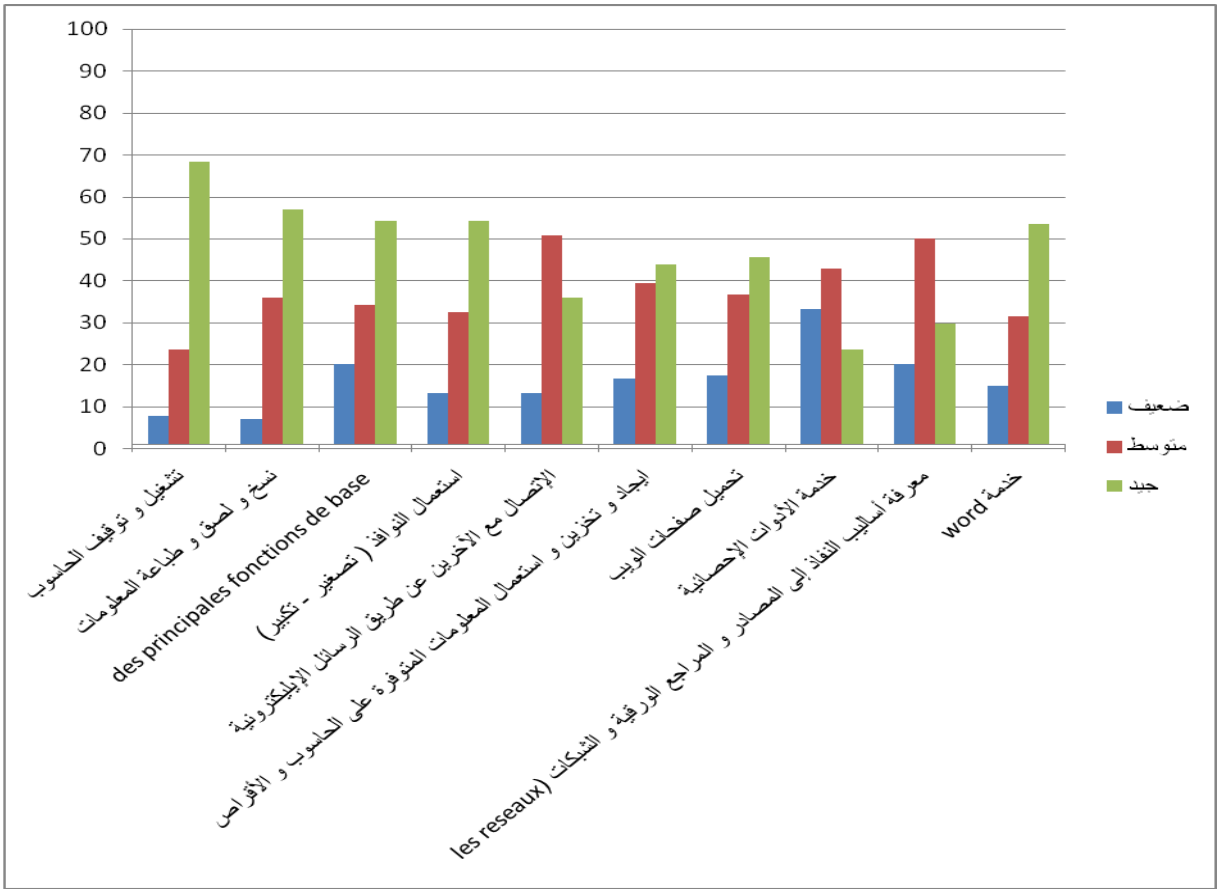

وفيما يلي تفصيل للنتائج وتفسيرها

- حوالي 76.31 % من الأساتذة المبحوثين لم يتلقوا أي تكوين في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال ، كما بينت المقابلة الحرة مع بعض الأساتذة من الذين أكدوا أنهم قد تلقوا تكوينا في هذا المجال كان تكوينا خاص ولم في إطار عملهم البيداغوجي.

- هناك ارتباط قوي بين متغير تخصص الأساتذة وتكوينهم ، حيث قدر معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين 0.666 عند مستوى الدلالة 0.05 ، بمعنى أن تكوين الأساتذة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال وثيق الصلة بطبيعة تخصصهم الأكاديمي.

- حوالي 64.03 % من الأساتذة أكدوا أن مستوى تكوينهم ضعيف ، وما يقارب 24.56 % منهم لهم مستوى متوسط ، وأن 11.40 % فقط أكدوا أن لهم مستوى جيد في مجال التكنولوجيات الحديثة.

- أكثر من نصف كل من الأساتذة لهم مستوى ضعيف في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال ، وعليه فهذا سوف يشكل لا محالة عائقا كبيرا أمام عملية استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية الجامعية من قبل الأستاذ.

- هناك ارتباط قوي بين متغير تخصص الأساتذة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال. حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون بين متغير التخصص ومستوى التكوين بالنسبة للأساتذة ما يقارب 0.149 عند مستوى الدلالة 0.489 ، أما معامل ارتباط كندل فقدرت قيمته بحوالي 0.128 عند مستوى الدلالة 0.404، وبالنسبة لمعامل ارتباط سبيرمان فقدرت قيمته بحوالي 0.153 عند مستوى الدلالة 0.476.

- القيم المتقاربة لمعاملات الارتباط الثلاثة لمتغيري تخصص الأساتذة ومستوى تكوينهم دلالة إحصائية على الارتباط الموجود بين المتغيرين .

- لقد عمدنا إلى معرفة مستوى الأساتذة في مجال هذه التقنيات البسيطة والتي يمكن أن ندرجها ضمن مبادئ الإعلام الآلي الأولية ، مما اتضح من خلال معطيات التحقيق الميداني أن حوالي ثلث مجموع الأساتذة على العموم لا يجيدون هذه التقنيات ، والتي تعتبر من أهم شروط كفاءة الأستاذ في الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا في التعليم كالبحث العلمي والمتابعة البيداغوجية ورقمنة الدروس وغيرها من التقنيات الحديثة التي أدخلت على العملية التعليمية.

➢ **استعمال تكنولوجيات الإعلام و الاتصال في الإطار البيداغوجي.**

وفيما يتعلق باستعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال من قبل الأستاذ في عمله البيداغوجي ، بينت نتائج الدراسة الميدانية ما يلي:

- **استعمال البرمجيات:**

جدول يوضح توزيع الأساتذة حسب استعمال البرمجيات خلال تقديم الدروس

الإجابة	العدد	%
نعم	15	13.15
لا	99	86.85
المجموع	114	100

ما يقارب (13.15%) فقط من الأساتذة المبحوثين أكدوا أنهم سيعملون البرمجيات (logiciels) خلال تقديم الدروس ، فحوالي (86.85%) منهم أكدوا أنهم لا يستعملون البرمجيات في تقديم الدروس.

جدول يوضح استعمال البرمجيات (logiciels) حسب التخصصات

التخصصات	نعم	لا	%
المجموعة الأولى	21.80	78.20	100
المجموعة الثانية	04.50	95.50	100
المجموع	13.15	86.85	100

أظهرت النتائج أن أساتذة الإختصاص (المجموعة الأولى (اعلام آلي – علوم دقيقة – الطب – لصيدلة ..إلخ) سجلت أكبر نسبة استعمال للبرمجيات (logiciels) أثناء تقديم الدروس و هي (21.80%) ، في حين فإن النسبة (04.50%) فهي تمثل زملاءهم من الأساتذة المبحوثين من المجموعة الثانية (علوم الإعلام و الاتصال – علوم اجتماعية – آداب .. إلخ) .

أما نسبة الأساتذة المجموعة الأولى المبحوثين و الذين لا يستعملون هذه البرمجيات فهي (78.20%) مقابل (95.50%) لدى الأساتذة المجموعة الثانية.

- **رقمنة الدروس:**

جدول يوضح توزيع الأساتذة حسب رقمنة الدروس

الإجابة	العدد	%
نعم	10	08.77
لا	104	91.23
المجموع	114	100

أوضح التحقيق الميداني أن نسبة كبيرة من الأساتذة لا تقوم برقمنة الدروس، وفيما يلي توزيعها حسب (التخصص، الدرجة العلمية، الاقدمية في التعليم):

جدول يوضح رقمنة الدروس من طرف الأساتذة حسب التخصص

التخصصات	نعم	لا	%
المجموعة الأولى	13.25	86.75	100
المجموعة الثانية	04.29	95.71	100

100	91.23	08.77	المجموع

يسمح لنا الجدول أعلاه بالتأكد من أن أعلى نسبة مسجلة للأساتذة المبحوثين و الذين يؤكدون رقمنة الدروس منهم (13.25%) ينتمون إلى المجموعة الأولى ، في حين (04.29%) فقط من المجموعة الثانية . أما النسبتين (86.75%) و (95.71%) فتمثلان نسبتي الأساتذة الذين أكدوا عدم رقمنة الدروس للمجموعة الأولى و المجموعة الثانية على الترتيب .

جدول يوضح رقمنة الدروس من قبل الأساتذة حسب الدرجة العلمية

%	لا	نعم	**الدرجة العلمية**
100	93.26	06.74	المجموعة "أ"
100	89.20	10.80	المجموعة "ب"
100	91.23	08.77	المجموع

المجموعة "أ" : (أستاذ التعليم العالي ، أستاذ محاضر)

المجموعة "ب": (أستاذ مساعد صنف "أ" ، أستاذ مساعد صنف "ب" ، أستاذ مؤقت)

أكد لنا التحقيق الميداني أن أساتذة المجموعة "ب" هي الأكثر رقمنة للدروس 10.80 % مقارنة مع أساتذة المجموعة "أ" (06.74%) .

كما أن المجموعة "أ" سجلت بها أعلى نسبة من الأساتذة الذين أكدوا عدم رقمنة الدروس المقدمة للطلبة (93.26%) مقابل أساتذة المجموعة "ب" و التي سجل بها (89.20%).

رقمنة الدروس من قبل الأساتذة بحسب الأقدمية في التعليم الجامعي

%	لا	نعم	الأقدمية
100	92.60	07.40	أقل من 5 سنوات
100	87.38	12.62	من 5 إلى 10سنوات
100	89.34	10.66	من 10 إلى 20 سنة
100	95.60	04.40	أكثر من 20 سنة
100	91.23	08.77	المجموع

من خلال الجدول أعلاه ، نلاحظ أن أعلى نسبة لرقمنة الدروس من قبل الأساتذة المبحوثين مسجلة لدى الأساتذة الذين تتراوح أقدميتهم في التعليم العالي ما بين (5 إلى 10سنوات) و هذا بنسبة (12.62%) تأتي في لمرتبة الثانية (10.66%) التي تمثل الأساتذة الذين تتراوح أقدميتهم في التعليم العالي ما بين (10إلى 20 سنة) أما أضعف نسبة فمسجلة لدى الأساتذة الذين تتجاوز أقدميتهم في التعليم العالي 20 سنة و تقدر بحوالي (04.40 %).

- **استعمالات تكنولوجيات الإعلام و الإتصال لمتابعة الطلبة من قبل الأساتذة:**

وفيما يتعلق باستعمال الأستاذ للتكنولوجيات الحديثة في متابعة طلبته بين التحقيق الميداني ما يلي:

جدول يوضح توزيع الأساتذة حسب تكنولوجيات الإعلام والاتصال المستعملة في متابعة الطلبة

%	العدد	الإستعمال
07,89	09	منتديات الدردشة
05,26	06	القائمة البريدية
29,82	34	البريد الإليكتروني
57,02	65	لا شيء مما ذكر
100	114	المجموع

يعتبر البريد الإليكتروني الأكثر استعمالا من قبل الأساتذة (29.82%) لمتابعة الطلبة و يأتي في المرتبة الثانية منتديات الدردشة (07.89%) و في المرتبة الثالثة القائمة البريدية 05.26%). و ما يلفت الإنتباه أكثر في الجدول أعلاه أن أكثر من نصف الأساتذة المبحوثين (57.01%) أكدوا خلال التحقيق الميداني أنهم لا يستعملون أي أداة من الأدوات التكنولوجية المذكورة في المتابعة.

وفيما يلي تحليلها حسب : التخصص ، الاقدمية في التعليم ، الدرجة العلمية.

جدول يوضح استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في متابعة الطلبة من قبل الأساتذة حسب التخصص

%	لا شيء مما ذكر	البريد الإليكتروني	القائمة البريدية	منتديات الدردشة	**التخصصات**
100	39.22	41.20	06.14	09.66	المجموعة الأولى
100	74.80	18.44	04.38	06.12	المجموعة الثانية
100	57.01	29.82	05.26	07.89	المجموع

أثبتت الدراسة الميدانية أن أساتذة المجموعة الأولى هي الأكثر استعمالا لتكنولوجيات الإعلام و الإتصال في متابعة الطلبة فالبريد الإليكتروني سجلت نسبة (41.20%) لأساتذة المجموعة الأولى مقابل (18.44%) لأساتذة المجموعة الثانية ومنتديات الدردشة (09.66%) لأساتذة المجموعة الأولى مقابل (06.12%) لأساتذة المجموعة الثانية.

و الملاحظ أكثر أن أساتذة المجموعة الثانية لا يستعملون هذه التكنولوجيا في متابعة الطلبة و هذا ما تؤكده النسبة (74.80%) مقابل النسبة (39.22%) التي سجلت لدى الأساتذة في المجموعة الأولى.

جدول يوضح استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في متابعة الطلبة من قبل الأساتذة حسب الدرجة العلمية

%	لا شيء مما ذكر	البريد الإليكتروني	القائمة البريدية	منتديات الدردشة	**التخصصات**
100	69.83	20.88	0.87	02.15	المجموعة "أ"
100	44.19	38.76	09.65	13.63	المجموعة "ب"
100	57.01	29.82	05.26	07.89	المجموع

يوضح الجدول أعلاه أن أساتذة المجموعة "ب" أكثر استعمالا للبريد الإليكتروني في متابعة الطلبة (38.76 %) مقارنة مع أساتذة المجموعة "أ" (20.88%) ، ويبدو واضحا أيضا أن المجموعة "ب" سجلت نسبة أعلى

بكثير (13.63%) في استعمالها لمنتديات الدردشة مقارنة مع المجموعة "أ" (02.15%) ، نفس الشيء بالنسبة للقائمة البريدية ، فأساتذة المجموعة "ب" (09.65%) أما أساتذة المجموعة "أ" (0.87%)

وعلى العموم فإن نسبة أساتذة المجموعة "أ" الذين لا يستعملون أي من هذه الوسائل في متابعة الطلبة بلغت نسبتهم (69.83%) مقارنة مع أساتذة المجموعة "ب" الذين بلغت نسبتهم (44.19%).

جدول يوضح استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في متابعة الطلبة من قبل الأساتذة حسب الأقدمية في التعليم العالي

%	لا شيء مما ذكر	البريد الإليكتروني	القائمة البريدية	منتديات الدردشة	**الأقدمية في التعليم العالي**
100	63.59	21.62	06.80	06.50	أقل من 5 سنوات
100	51.80	48.45	07.83	12.90	من 5 إلى 10سنوات
100	53.25	32.20	04.09	07.93	من 10 إلى 20 سنة
100	59.40	17.01	02.32	04.23	أكثر من 20 سنة
100	57.01	29.82	05.26	07.89	المجموع

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن الأساتذة المبحوثين و الذين تتراوح أقدميتهم ما بين (5 إلى 10 سنوات) هي أكبر نسبة استعمالا للبريد الإليكتروني (48.45%) تليها فئة الأساتذة المبحوثين الذين تتراوح أقدميتهم ما بين (10إلى 20 سنة) بنسبة تقدر بحوالي (32.20%) ، كما بينت النتائج أيضا أن فئة الأساتذة الذين تتجاوز أقدميتهم في التعليم العالي أكثر من 20 سنة ، والذين يستعملون البريد الإليكتروني هي (17.01%) و منتديات الدردشة (04.23%) أما القائمة البريدية فبلغت (02.32%).

كذلك الأمر بالنسبة لأساتذة الفئة الذين تبلغ أقدميتهم في التعليم العالي أقل من 5 سنوات قد سجلت أعلى نسبة (63.59%) في عدم استعمالها لهذه التكنولوجيات في متابعة الطلبة .

- **المتابعة البيداغوجية عن طريق التواصل الالكتروني:**

جدول يوضح تبادل الرسائل الإليكترونية بين الطلبة و الأساتذة حسب التخصص

%	لا	نعم	**التخصص**

المجموعة الأولى	19.32	80.66	100
المجموعة الثانية	11.48	88.50	100
المجموع	15.40	84.60	100

وكما تبين سابقا ، فإن البريد الإليكتروني هو الأكثر استعمالا بين الطلبة و الأساتذة المبحوثين و في المتابعة بعد حصص المحاضرات و التطبيقات وقد أظهر التحقيق الميداني أن (15.40%) منهم فقط ممن يستعملون البريد الإلكتروني فيما بينهم (أساتذة + طلبة) قصد المتابعة العلمية و البيداغوجية و الإشراف على الرسائل العلمية و الأكاديمية في حين فإن (84.6%) لا يستعملون هذه التقنية في المتابعة .

وكما أظهرته نتائج الدراسة الميدانية ، فإن استعمال تكنولوجيات الإعلام و الإتصال في الإطار البيداغوجي لا يزال مهمشا في التعليم العالي الجزائري. و عليه فانه ومن الضروري القيام بتحسيس كبير و تقديم تكوين خاص للأساتذة و حتى الطلبة من أجل تطوير وضعية استعمال هذه التكنولوجيات الجديدة.

من خلال النتائج المتوصل إليها في هذا القسم ، يمكننا أن نسجل جملة من الملاحظات.

من الملاحظات الأساسية و المتعلقة بغياب إستراتيجية حقيقية وسياسية فعلية لتكوين الأساتذة في مجال تكنولوجيات الإعلام و الإتصال ففي المؤسسة الجامعية مجال الدراسة ، تبين أنه (83.88%) من الأساتذة المبحوثين أكدوا أن مؤسستهم لن تقدم لهم أي تكوين في مجال استعمال التكنولوجيات الجديدة.

أكد أغلبية الأساتذة المبحوثين أنهم لا يعتبرون مؤسستهم الجامعية كالمكان الأول للنفاذ إلى الأنترنت ، فالمقاهي الفضائية cybercafé هي المكان الفضل لأغلبيتهم (طلبة + أساتذة)، كما أن أغلبية الأساتذة لا يتقنون عملية إنشاء مستندات بنيوية (document structuré) أو مستندات mutimédia ، فنسبة ضئيلة منهم يجيدون القيام بهذه التقنية ، والنسبة القليلة أيضا من الأساتذة من يستعملون البرمجيات (logiciels) في تقديم الدروس و المحاضرات .

و نادرا أيضا من الأساتذة الذين وضعوا محاضراتهم أونلاين (enligne) كل ما تم ذكره تأكيد على غياب إستراتيجية وسياسة حقيقية لتكوين مختلف الفاعلين في التعليم العالي (طلبة + أساتذة) في مجال التقنيات الحديثة

لتكنولوجيات الإعلام و الإتصال و تأكيد أيضا للفرضية المتعلقة بضعف تكوين الأساتذة في هذا المجال و الذي يعد فعلا عائقا حقيقيا ، أمام عملية استخدام التكنولوجيات الجديدة في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر.

- حوالي 08.77 % منهم من قاموا برقمنة دروسهم المقدمة للطلبة وجعلها في متناول الطالب أون لاين ، كما بينت المعالجة الإحصائية أنه ما يقارب 13.25 % من أساتذة المجموعة الأولي (الأساتذة ذوي التخصص العلمي والتقني) قاموا برقمنة الدروس ، وما يقارب 04.29 % فقط من أساتذة المجموعة الثانية (الأساتذة ذوي تخصص العلوم الاجتماعية والإنسانية والآداب وغيرها).

- لا توجد أي عملية للإشراف على تكوين الأستاذ في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال ، من خلال دورات تكوينية في هذا المجال خاصة بالنسبة لتخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية والآداب وغيرها والتي تفتقد في مراحل تكوينها الأكاديمي إلى تدريب كفء في مجال استعمال التكنولوجيات الحديثة.

- هناك غياب لعملية تحسيس وتشجيع الأستاذ في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال. خاصة في عملية الاستعمال البيداغوجي لهذه التكنولوجيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية وفي متابعة الأستاذ للطالب وكذلك في عملية رقمنة الدروس ليس لأساتذة وطلبة الشعب الأدبية فقط وإنما حتى الشعب العلمية والتقنية.

- بناء على نتائج الدراسة التي تم تكوينها على غرار معطيات الدراسة الميدانية التي تم جمعها من الاستمارة ، يمكن أن نول بأنه تمت الاجابة على السؤال الأول ، حيث تم التأكد من أنه لا توجد أي إستراتيجية أو سياسة شاملة متبعة من قبل الجامعة لإنجاح عملية إدماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

- لقد عمدنا إلى معرفة مستوى الأساتذة في مجال هذه التقنيات البسيطة والتي يمكن أن ندرجها ضمن مبادئ الإعلام الآلي الأولية ، مما اتضح من خلال معطيات التحقيق الميداني أن حوالي ثلث مجموع الأساتذة على العموم لا يجيدون هذه التقنيات ، والتي تعتبر من أهم شروط كفاءة الأستاذ في الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا في التعليم كالبحث العلمي والمتابعة البيداغوجية ورقمنة الدروس وغيرها من التقنيات الحديثة التي أدخلت على العملية التعليمية.

- كما بينت الدراسة الميدانية أن هناك جملة من التقنيات الأكثر تعقيدا من التقنيات السابقة ، كاستعمال البرامج (logiciels)، والأدوات الالكترونية في تقديم الدروس ، بالإضافة إلى رقمنة الدروس وجعلها أون لاين وفي متناول الطالب ، و متابعة الطالب والإشراف الأكاديمي على الرسائل بالتواصل الالكتروني عن طريق البريد الالكتروني، حيث أسفرت الدراسة أن حوالي 08.77% فقط من مجموع الأساتذة المبحوثين من يقومون برقمنة الدروس ، من بينهم 13.25% من أساتذة المجموعة الأولى ، وما يقارب 0.4.29% من أساتذة المجموعة الثانية .وأن حوالي 06.74% من مجموع الأساتذة الذين يقومون برقمنة الدروس هم من المجموعة (أ) ، وحوالي 10.80% منهم من أساتذة المجموعة (ب) .

- كما أظهر نتائج الدراسة أن أكبر نسبة من الأساتذة الذين يقومون برقمنة الدروس هي ،مجموعة الأساتذة التي تتراوح مدة أقدميتها في التعليم مابين 05 إلى 10 سنوات بنسبة 12.62% ، تليها فئة الأساتذة الذين تتراوح مدة أقدميتها في التعليم العالي ما بين 10 إلى 20 سنة بنسبة 10.66%. وأن أضعف نسبة هي فئة الأساتذة الذين تتراوح مدة أقدميتهم أكثر من 20سنة بنسبة قدرت بحوالي 04.40%.

- وبالتالي فان تقنية رقمنة الدروس يتقنها أكثر الأساتذة ذوي التخصص التقني وذوي الدرجات العلمية المتوسطة الذين تتراوح مدة أقدميتهم في التعليم العالي ما بين 5 سنوات إلى 20سنة.

- إن غالبية الأساتذة لا يتحكمون في تكنولوجيات الإعلام والاتصال كتقنيات الحاسوب ، ومختلف الخدمات التكنولوجية للانترنت . مما شكلت عائقا أمام كل من الطالب والأستاذ في تطبيقها الأحسن في العملية التعليمية كالبحث العلمي والتعليم الالكتروني كالدروس الرقمية وغيرها.

- إن أساتذة التخصصات العلمية والتقني كالإعلام والآلي والإلكترونيك والطب وغيرها تتحكم في تكنولوجيات الإعلام والاتصال وتعمل على تطبيقها بطريقة أفضل من أساتذة الشعب الإنسانية والأدبية كالآداب واللغات وعلم الاجتماع والاقتصاد والاتصال وغيرها ، وهذا راجع بطبيعة الحال إلي تكوينهم الغير مكثف لهذه الفئة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال ، والاكتفاء بتكوينهم في مبادئ أولية للإعلام الآلي في فترة زمنية محدودة جدا.

- كما تم التوصل أيضا إلى نتيجة مهمة مفادها أن الأساتذة ذوي الدرجة العلمية والمتوسطة والذين تتراوح مدة أقدميتهم في التعليم الجامعي ما بين 5 إلى 20 سنة تتحكم في تكنولوجيات الإعلام والاتصال وتعمل على تطبيقها في عمليتها البيداغوجية أفضل من الأساتذة ذوي الدرجة العلمية العليا والتي تزيد مدة أقدميتها في التعليم العالي عن 20 سنة. وهذا راجع إلى أن هذه الفئة من الأساتذة تكونت تكوينها الأكاديمي في فترة كان فيها الاهتمام بتكنولوجيات الإعلام والاتصال شبه منعدم ، مما ترتب عنها ضرورة أن يوفر كل أستاذ من أساتذة هذه المجموعة ، تكوينا خاص لنفسه وعلى حسابه ، في ظل غياب أي مبادرة من قبل القائمين على التعليم العالي في الجامعة للقيام بدورات تكوينية لهم من أجل توفير التكوين الأفضل لهم في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

➢ **<u>البنية التحتية والتجهيز الآلي حسب الأساتذة المبحوثين</u>**

- هناك نقص في قاعات الإعلام الآلي وفي التجهيزات والأدوات الآلية ، بالإضافة إلى توفر الانترنت لكن بتدفق ضعيف السرعة مما أضطر أغلب الأساتذة ، يفضلون أماكن أخرى غير الجامعة للنفاذ إلى الانترنت كمقاهي الانترنت والمنزل إلا أن هذه الأخيرة تبقى نسبتها ضعيفة بالنسبة الأستاذ.

- رغم سعي الجامعة إلى توفير التجهيز الآلي من كمبيوترات ، وانترنت ، وأدوات تكنولوجية أخرى إلا أنها لا تزال تسجل نقصا كبيرا (من وجهة نظر الأساتذة) ، وهذا للارتفاع المتزايد لعدد الطلبة كل سنة، والى العدد الكبير للأساتذة بمختلف الرتب في الجامعة هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ضرورة تجديد أجهزة الإعلام الآلي بعد كل فترة (حوالي كل ثلاث سنوات تقريبا) نظرا للتطور السريع للتكنولوجيا ومختلف أدواتها.

- إن غالبية الأساتذة لا يملكون اشتراكا في الانترنت بالمنزل مما سوف يعوق عملية التواصل بين الطالب والأستاذ والمتابعة البيداغوجية وعملية البحث العلمي.

- رغم الجهود المبذولة من قبل الجامعة ، إلا أنها تعرف نقصا في التجهيز والأدوات والقاعات وحتى سرعة تدفق الانترنت بالنسبة للعمل البيداغوجي للأستاذ ، لأنه أثبتت الدراسة أن مخابر البحث العلمي تحضى بتمويل خاص من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتوفير الكميات المطلوبة والنوعية الحديثة. دعما منها للبحث العلمي في الجزائر.

- وعليه يمكن أن نقول أنه تمت الإجابة على السؤال الثالث ، لأن نقص أدوات وتجهيزات تكنولوجيات الإعلام والاتصال بالمؤسسة الجامعية ، قد أدى إلى الحد من الاستعمال الأمثل لها من قبل الأستاذ.

- مكن أن نقول إلى أن أسئلة البحث الثلاثة قد تمت الإجابة عليها ، لأن نقص إستراتيجية شاملة لمتابعة عملية إدماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال فعلا غائبة ، ولا يوجد عمل فعلى لإنجاح هذه العملية ، بالإضافة إلى نقص تكوين الأستاذ في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال والذي أثبته التحقيق الميداني حتى في أبسط التقنيات والذي سوف يشكل عائقا فعليا أمام استخدام هذه التقنيات في التعليم العالي.

وبالتالي تمت الإجابة على السؤال الرئيسي ،فانه لإنجاح أي مشروع استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التعليم العالي وفي مختلف مستويات التعليم بالجزائر لا بد من توفر سياسة شاملة وإستراتيجية واضحة تعمل على إزالة مختلف عوائق إنجاح عملية استخدام التكنولوجيات الحديثة في العملية التعليمية والبيداغوجية للأستاذ الجامعي.

خاتمة :

لقد أدركت دول العالم اليوم جيدا ، بأننا نعيش مرحلة الثورة التكنولوجية الثالثة ، التي يعد العقل العماد الأول فيها ، وأن التنافس بين دول العالم مستقبلا، لن يكون في مجال ما تملكه من ثروات مادية وطبيعية أو في مجال القوة العسكرية والنووية ، وإنما في مجال ثورة العقول البشرية وقدرتها على الابتكار والإبداع والتميز. وأن هذه الثورة يمكن لجميع الشعوب أن تخوض فيها سواء كانت كبيرة أو صغيرة إذا ما أحسنت إعداد أبنائها تربويا .

فمن الواضح أن خلق الثروة الحقيقية – أي خلق رأس المال الاقتصادي والاجتماعي على حد سواء – في المائة سنة القادمة سوف يقوم على خلق المعرفة وتوزيعها وتطبيقها ، وهذا يعني أن مجتمعات العالم سوف تحتاج إلى أن تسير بخطى حثيثة نحو تنشيط و إصلاح نظمها التربوية على المستويات كافة.

كما توصلت الدراسات والتقارير التي أنجزت حول تطوير تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التعليم العالي في الدول الغربية خاصة منها دول الاتحاد الأوروبي وأمريكا الشمالية ، أن مسألة إنجاح عملية إدماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال ، وتطوير استعمالها في التعليم العالي خصوصا ، والنظام التربوي على وجه العموم مسألة أساسية ، تتطلب في الواقع جملة من الشروط ، من الضروري العمل على توفيرها ، تبدأ بمحورا العملية التعليمية وهما المعلم والمتعلم ، وصولا إلى مختلف الإداريين والمسيرين في المؤسسات التعليمية.

ففكرة استخدام وتطوير استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التعليم العالي في العالم الغربي تنبع من إرادة تحسين جودة العملية البيداغوجية ، والبحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي ، وتطوير العمل المشترك بين الأساتذة والباحثين من مختلف الجامعات ، ذلك لأن هذه الدول أدركت فعلا أهمية المعرفة في التحول المجتمعي الجديد .

والجدير بالذكر أن هذه الشروط والمتطلبات التي وضعتها هذه الدول ، لا تختلف عن تلك الشروط المطلوبة في الدول النامية الإفريقية والعربية والجزائر خصوصا ، ليس في التعليم العالي فحسب وإنما في مختلف مستويات التعليم في الجزائر.

فمن ضرورة وضع إستراتيجية حقيقية من قبل المسئولين والقائمين على التعليم العالي ، ومختلف مستويات التعليم في الجزائر من أجل دعم استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال ، هذه الإستراتيجية التي تعد من الأولويات ومن أولى أهم الشروط المساهمة في إنجاح عملية استخدام التكنولوجيا وتفعيل دورها في العملية البيداغوجية ، باعتبارها من أهم اعتبارات الإصلاح التربوي الجديد .

يتعين على المدارس والجامعات إذن أن تتغير لمجابهة تحديات الاقتصاد القائم على المعرفة في عصر المعلومات والتكنولوجيات ، وأن تحمل على عاتقها مهمة إعداد الكفاءات والقدرات القادرة على النهوض بالمجتمع ، في وقت أصبحت فيه مختلف دول العالم مدعوة إلى ضمان جودة التعليم في مختلف مستوياته .

فعملية الإصلاح التربوي في الجزائر ، والتي أطلقت في مختلف المستويات التعليمية ، لا بد من تدعيمها من خلال تفعيل دور تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة في العملية التعليمية والبيداغوجية ، والبحث العلمي وحتى التسيير الإداري ، لنتمكن من خلق كفاءات قادرة على مواجهة تحديات المجتمعات المعرفية والالكترونية الجديدة والتي تشهدها المجتمعات الغربية اليوم ، والتي لن يكون أي مجتمع آخر نام كان أو متقدم بمعزل عنها.

- **التوصيات والاقتراحات**

بناء على النتائج التي تم التوصل إليها ، نؤكد على:

- ضرورة وضع إستراتيجية حقيقية من قبل المسئولين والقائمين على التعليم العالي ، ومختلف مستويات التعليم في الجزائر ، من أجل دعم استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال، هذه الإستراتيجية التي تعد من الأولويات ومن أولى أهم الشروط .

- من الضروري تحسيس الأستاذ باعتباره المحور الأساسي في العملية التعليمية وحتى الطلبة ،بأهمية هذه التكنولوجيات الحديثة في نشاطهم البيداغوجي و بأهمية التعليم الالكتروني ، حتى نتمكن من مواجهة نقص تكوين العدد المعتبر منهم في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال. إضافة إلى ذلك فان مساعدة التقنيين المختصين بدون شك ضرورية من أجل القيام بمهمة المراقبة

- على الحكومة الجزائرية أن تدعم عملية تكوين إطارات جزائرية ذات كفاءة قادرة على المشاركة في تنمية البلاد. من خلال تخصيص ميزانية خاصة من أجل تطوير البنية التحتية للاتصالات الوطنية و

من اجل ضمان أحسن جودة لتدفقات الانترنت ، وأحدث أجهزة الإعلام الآلي، و أن تسهل امتلاك التجهيزات الآلية والمتعددة الوسائط من قبل مؤسسات التعليم بمختلف أنواعها ومستوياتها.

- العمل على رفع مستوى تكوين كل من الأساتذة وحتى الطلبة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال من أجل التحكم الأفضل فيها وتسهيل عملية تطبيقها في العملية التعليمية والبيداغوجية.
- الحرص على تقديم دورات تكوينية وتدريبية لكل من أساتذة و حتى طلبة خاصة شعب العلوم الإنسانية والاجتماعية والآداب واللغات والعلوم الاقتصادية والقانونية وغيرها .
- توظيف عدد من المختصين في الإعلام الآلي والتقنيين وجعلهم تحت تصرف كل من الأستاذ والطالب عند الاستشارة والإشراف والمراقبة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

قائمة المراجع:

1. جابر عوض **سيد** / التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية – بدون طبعة / دار المعرفة الجامعية – القاهرة– 1997
2. عفاف صلاح حمدي **الياور** – التدريب التربوي في ضوء التحولات المعاصرة– ط1– دار الفكر العربي – القاهرة– 2005
3. محمد **عبد الحميد** – البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم – ط1– عالم الكتب – القاهرة– 2005
4. محمد محمود **الحيلة**– التكنولوجيا التعليمية والمعلوماتية – ط1 – دار الكتاب الجامعي – القاهرة – 2001
5. ميرا ندا زغلول **رزق** – الفجوة العلمية والتكنولوجية بين الدول المتقدمة والنامية وانعكاساتها على النمو الاقتصادي (بالتطبيق على مصر) – مجلة النهضة – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – 2007 – القاهرة – العدد الأول

6- Office de langue française (OLF)
http : // www. olf.gouv..qc/index..html ? / ressources /internet/index/index. htm

عنوان المداخلة

أهمية استخدام الحاسوب والانترانت والتعليم عن بعد